مجلــة

جامعة

الملك خالد

للعلوم الإنسانية

دورية علمية نصف سنوية ، محكمة

المجلد ٨، العدد ١

شوال١٤٤٢ هـ - يوينو ٢٠٢١م



مجلة جامعة الملك خالد

للعلوم الإنسانية

المجلد الثامن - العدد الأول ، شوال ١٤٤٢ هـ - يونيو ٢٠٢١

مجلة علمية، نصف سنوية، مُحكمة

المشـرف العام

أ.د. فالح بن رجاء الله السلمي

رئيس جامعة الملك خالد

نائب المشرف العام

د. حامد بن مجدوع القرني

وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي

رئيـس التحريـر

أ.د. عبدالعزيز إبراهيم يوسف فقيه

مديـــــر التحريـر

د. إسماعيل خليل الرفاعي



المراسلات:

توجه جميع المراسلات إلى رئيس هيئة التحرير على العنوان التالي:
مجلة جامعة الملك خالد للعلوم الإنسانية

الرمزالبريدي: ٦١٤١٣ صندوق البريد ٩١٠٠ ،المملكة العربية السعودية

تسلم كافة البحوث في مجال العلوم الإنسانية عن طريق موقع المجلات العلمية الإلكتروني : https://jouranls.kku.edu.sa

البريد الإلكتروني: humanities@kku.edu.sa

إخلاء مسؤوليــة

المواد العلمية المنشورة في المجلة تعبر عن آراء أصحابها ولا تنسب إلى الرعاة أو الناشر أو المحرر أو هيئة تحرير مجلة جامعة الملك خالد للعلوم الإنسانية

رقم إيداع ١٤٣٥/٣٠٧٦ بتاريخ ١٤٣٥/٣/١٢هـ
الرقم الدولي المعياري (ردمد) ١٦٥٨-٦٧٢٧

أعضاء هيئة التحرير

م	الاسم	الصفة
١	أ.د. عبد العزيز إبراهيم يوسف فقيه	رئيس التحرير
٢	أ.د. يحيي عبد الله الشريف	عضو هيئة التحرير
٣	أ.د. مربع بن سعد آل هباش	عضو هيئة التحرير
٤	أ.د. عوض بن عبد الله القرني	عضو هيئة التحرير
٥	أ.د. أحمد بن يحي آل فايع	عضو هيئة التحرير
٦	أ.د. عبد اللطيف بن إبراهيم الحديثي	عضو هيئة التحرير
٧	أ.د. حسين بن محمد آل عبيد	عضو هيئة التحرير
٨	د. سلطانة بنت محمد الشهراني	عضو هيئة التحرير
٩	د. إسماعيل خليل الرفاعي	عضو هيئة التحرير ومدير التحرير
١٠	أ. تركي بن علي آل حميد	سكرتير المجلة

أعضاء الهيئة الاستشارية

م	الاسم	الجهة
١	أ. د. إبراهيم الجبري	جامعة الملك فهد للبترول والمعادن
٢	أ. د. أحمد عبد العزيز الحليبي	جامعة الملك فيصل
٣	أ. د. أمين بلمكي	جامعة بكر بلقايد
٤	أ. د. حسام بن عبدالمحسن العنقري	جامعة الملك سعود
٥	أ. د. خوزيه راباسا	جامعة هارفارد
٦	أ. د. دوج آرنولد	جامعة إسيكس
٧	أ. د. سعد البازعي	جامعة الملك سعود
٨	د. محمد أمين مخيمر	جامعة بني سويف
٩	أ. د. صالح بن سعيد الزهراني	جامعة أم القرى
١٠	أ. د. صالح زياد الغامدي	جامعة الملك سعود
١١	أ. د. صالح معيض	جامعة الملك سعود
١٢	أ. د. فواز عبد الحق	جامعة اليرموك
١٣	أ. د. محمد عباس	جامعة الملك خالد
١٤	أ. د. محمد مرسي الحارثي	جامعة أم القرى
١٥	أ. د. منى بيكر	جامعة مانشستر
١٦	أ. د. جلن استكويل	جامعة ويسيدا اليابان

مجلة جامعة الملك خالد للعلوم الإنسانية

مجلة جامعة الملك خالد للعلوم الإنسانية دورية علمية متخصصة في العلوم الإنسانية، محكمة في آلية قبول البحوث القابلة للنشر بها، وتهدف إلى نشر الإنتاج العلمي للباحثين في تخصصات العلوم الإنسانية، وتعنى بالبحوث الأصيلة التي لم يسبق نشرها والتي تتسم بالمصداقية وإتباع المنهجية العلمية السليمة.

أهداف المجلة

١. الإسهام في إبراز دور الحضارة الإسلامية في إثراء العلوم الإنسانية.
٢. نشر البحوث العلمية المحكمة في مجال العلوم الإنسانية بفروعها المختلفة.
٣. الإضافة إلى مركوم المعرفة في الدراسات الإنسانية.
٤. إبراز جهود الباحثين في الدراسات والبحوث العلمية ذات الصلة بموضوعات الإنسانيات.

شروط النشر

١. يجب أن يتصف البحث بالأصالة والابتكار والجدة واتباع المنهجية العلمية الملائمة وصحة اللغة وسلامة الأسلوب.
٢. أن لا يكون قد سبق نشره أو قدم للنشر في مكان آخر.
٣. ألا يكون البحث جزءاً من كتاب منشور أو مستلاً من رسالة علمية.
٤. أن لا يزيد عدد صفحات البحث عن ٤٠ صفحة.
٥. تخضع جميع البحوث المقدمة للنشر في المجلة للتحكيم بعد اجتيازها مرحلة الجرد الداخلي.
٦. لا يجوز نشر البحث أو أجزاء منه في مكان آخر بعد إقرار نشره في مجلة جامعة الملك خالد للعلوم الإنسانية إلا بعد الحصول على إذن كتابي بذلك من رئيس التحرير.
٧. موافقة المؤلف على نقل حقوق النشر كافة إلى المجلة، وإذا رغبت المجلة في إعادة نشر البحث فإن عليها أن تحصل على موافقة مكتوبة من صاحبه.
٨. يمنح المؤلف نسخة واحدة من العدد المنشور فيه بحثه، وجميع أصول البحث التي تصل إلى المجلة لا تردّ سواء نشرت أم لم تنشر.

متطلبات النشر وتعليماته

١. تصنف المواد التي تقبلها المجلة للنشر وفق ما يأتي:

البحث أو الدراسة: من عمل المؤلف في مجال تخصصه، ويجب أن يكون أصيلاً، وأن يضيف جديداً للمعرفة.

المقالة: وتتناول العرض النقدي والتحليلي للبحوث والكتب ونحوها التي سبق نشرها في ميدان معين من ميادين الدراسات الإنسانية.

منبر الرأي: رسائل القراء إلى المحرر والردود والملحوظات التي ترد إلى المجلة.

٢. بالنسبة للبحوث والدراسات، تنشر المجلة البحوث الآتية فقط:

أولا: البحوث الميدانية (الامبريقية): يورد الباحث مقدمة يبين فيها طبيعة البحث ومبرراته ومدى الحاجة إليه، ثم يحدد مشكلة البحث، ثم يعرض طريقة البحث وأدواته، وكيفية تحليل بياناته، ثم يعرض نتائج البحث ومناقشتها والتوصيات المنبثقة عنها، وأخيراً يثبت قائمة المراجع.

ثانياً: البحوث النوعية التحليلية: يورد الباحث مقدمة يمهد فيها لمشكلة البحث وأسئلته مبيناً فيها أهميته وقيمته في الإضفاء إلى العلوم والمعارف وإغنائها بالجديد، ثم يقسم العرض بعد

ذلك إلى أقسام متسلسلة ومترابطة على درجة من الاستقلال فيما بينها، بحيث يعرض في كل منها فكرة مستقلة ضمن إطار الموضوع الكلي ترتبط بما سبقها وتمهد لما يليها، ثم يختم الموضوع بخلاصة شاملة وتوجيهات، وأخيرا يثبت قائمة بالمراجع.

٣. أن يحتوي البحث على: عنوان البحث باللغتين العربية والانجليزية وملخص باللغتين العربية والإنجليزية في صفحة واحدة بحدود (١٥٠) كلمة لكل ملخص، وأن يتضمن البحث كلمات دالة على التخصص الدقيق للبحث باللغتين وسيرة ذاتية مختصرة للباحث أو الباحثين.

٤. تقدم البحوث مطبوعة بخط (Simplified Arabic) حجم (١٤) للنصوص في المتن، ويكتب البحث على وجه واحد، مع ترك مسافة ١.٥ بين السطور.

٥. إن سياسة المجلة تستوجب (بقدر الإمكان) أن يتكون البحث من الأجزاء التالية (للبحوث الامبريقية - الميدانية): مقدمة الدراسة، مشكلة الدراسة، وأهدافها وأسئلتها/ أو فرضياتها، أهمية الدراسة، محددات الدراسة، التعريفات بالمصطلحات، إجراءات الدراسة، وتتضمن: المجتمع والعينة، أداة الدراسة، صدق وثبات الأداة، المنهج المتبع في الدراسة، ثم عرض النتائج، ومناقشتها، وأخيراً الاستنتاجات والتوصيات.

٦. يراعى في أسلوب توثيق المراجع داخل النص وفق نظام جمعية علم النفس الأمريكية (APA).

معلومات الاتصـال

ينبغي توجيه جميع المراسلات إلى رئيس تحرير مجلة جامعة الملك خالد للعلوم الإنسانية على العنوان التالي:

مجلة جامعة الملك خالد للعلوم الإنسانية

الرمز البريدي ٦١٤١٣

صندوق البريد ٩١٠٠

البريد الإلكتروني: humanities@kku.edu.sa

موقع المجلة الإلكتروني: https://jouranls.kku.edu.sa

مقدمة التحرير

يسر مجلة جامعة الملك خالد للعلوم الإنسانية نشر العدد الأول من المجلد الثامن وذلك حسب الترقيم الجديد والذي يحتوي على عدد من البحوث في مجالات اللغة العربية وآدابها والأعمال الإدارية والمالية والقانون وعلم الاجتماع، ففي مجال اللغة العربية وآدابها يتضمن هذا العدد خمسة بحوث حيث قدمت الباحثة د أسماء الموزان دراسة دلالية نحوية تناولت فيها موضوع نون النسوة ونون جمع الإناث في سورة الطلاق، وناقش د. عبدالله مسملي المسائل التي احتج فيها ابن هشام اللخمي في الرد على أبي بكر الزبيدي بما جاء في كتاب العين، والباحثة أمل كوشان قدمت دراسة تداولية ناقشت فيها الافتراض المسبق في كتاب عيون الأخبار لإبن قتيبة، وفي النقد الأدبي تناول د. أحمد المسعودي قضية الحكم النقدي في تقييم دراسة مناهج نقد النقد تطرق فيها إلى كتابي البطل والبناء الفني في الرواية السعودية. وفي مجال القانون قدم د. خلف البلوي دراسة حول أسباب وخصائص الاحتيال في التأمين والوقاية منه من منظور قانون التأمين السعودي، وفي مجال المحاسبة تناول د. محمد آل عباس موضوع الإبلاغ عن الأمور الرئيسة للمراجعة في تقرير المراجع المستقل للشركات السعودية، وفي مجال علم الاجتماع ناقشت د. منال القحطاني دور الجهود التطوعية في تعزيز شخصية المرأة السعودية، أما في مجال الجغرافيا فتناول الباحثان د. ميسون الزغول و د. نديم هاشم تقييم خطر الفيضانات في حوض وادي بيشة، وقدم أ. د. عوض القرني دراسة نقدية في بنية الخرجة في الموشح العربي الأندلسي. .

وللأهمية تنوه هيئة التحرير بأن المجلة أعادت ترقيم المجلدات بأعدادها لتتطابق مع شروط التصنيف المعياري الدولي للمجلات العلمية ولتكون ضمن محركات البحث المختصة بالبحث الأكاديمي، لذلك فإن هذا المجلد يحمل الرقم ٨ - العدد ١ بدلا عن الترقيم القديم (المجلد الثلاثون - العدد الأول)، وننوه أيضا بأن الترقيم الجديد ينطبق على المجلدات والأعداد السابقة والتي نقوم على إعادة ترقيمها حسب الترقيم الجديد، وستكون متاحة على موقع المجلة الإلكتروني مع نهاية عام ٢٠٢١، وننوه أيضا بأن المجلة تستقبل كافة المراسلات عن طريق موقع مجلات جامعة الملك خالد فقط والذي يتطلب التسجيل لرفع وتسليم البحوث.

الموقع : https://jouranls.kku.edu.sa

والله ولي التوفيق.

رئيس التحرير

أ. د. عبدالعزيز بن إبراهيم فقيه

المحتويات

مقدمة التحرير ١٠

الإبلاغ عن الأمور الرئيسة للمراجعة في تقرير المراجع المستقل: دليل من الشركات السعودية المدرجة باستخدام دراسة محتوى

د. محمد عبد الله محمد آل عباس ١٣

الاحتيال في التأمين: الأسباب، الخصائص والوقاية من منظور قانون التأمين السعودي

د.خلف بن محمد البلوي ٤٩

الحكم النقدي في تقييم دراسة "مناهج نقد الرواية السعودية" لكتابي "البطل في الرواية السعودية" و"البناء الفني في الرواية السعودية" دراسة في نقد النقد

د. أحمد موسى ناصر المسعودي ٧١

المسائل الّتي احتجّ فيها ابن هشام اللّخميّ في الرّدّ على أبي بكر الزُّبيديّ بما جاء في كتاب العين

د.عبدالله بن محمّد بن عيسى مسمليّ ٨٢

بنية الخرجة في الموشح العربي الأندلسي

أ.د/ عوض بن عبدالله القرني ١٢٩

تقييم وإدارة خطر الفيضانات في حوض وادي بيشة / المملكة العربية السعودية، اعتمادًا على طريقة الرتب المورفومترية والتقنيات الجيومكانية

د. ميسون بركات الزغول و د. نديم هاشم ١٧٩

دور الجهود التطوعية في تعزيز شخصية المرأة السعودية وفق رؤية المملكة ٢٠٣٠- دراسة مطبقة على النساء العاملات بالمجال التطوعي بمدينة الرياض

د منال مشبب القحطاني ٢١٩

الافتراض المسبق في كتاب (عيون الأخبار) لابن قتيبة (ت:٢٧٦هـ)
أمل أحمد كوشان ٢٥٣
بين نون النسوة ونون جمع الإناث في سورة الطلاق - دراسة نحوية دلالية
د. أسماء بنت علي الموزان ٢٧٣

مجلة جامعة الملك خالد للعلوم الإنسانية
المجلد ٨ العدد ١
٢٠٢١

King Khalid University Journal of Humanities, Volume 8, Issue 1, 2021
https://hj.kku.edu.sa

بين نون النسوة ونون جمع الإناث في سورة الطلاق

(دراسة نحوية دلالية)

د. أسماء بنت علي الموزان(*)

جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز

المستخلص

يعرضُ هذا البحثُ لنونِ النسوة ونونِ جمعِ الإناثِ، وهما متشابهتان في الدلالةِ؛ حيث تتواجدان في اللغة العربية عندما يُرادُ التعبيرُ عن مجموعة الإناث، إلّا أنّ بينهما فرقًا في الأوجه النحوية؛ في الإعراب، والشكل، والارتباطات التي تحيط بهما؛ حيث امتازت نون النسوة بأنّها ضمير له دور في التركيب الإسنادي، وبالبناء على الفتحة في صورة شكلية مفردة، وبمباشرة الأفعال فحسب، بينما تلتصق نون جمع الإناث بالضمائر المتصلة (الهاء، التاء، الكاف)، متحررة بذلك من الاتصال المباشر بالأفعال، وبالأسماء، وبالحروف، وهي مبنية على الفتح في صورة شكلية مشددة، وهذا يدعو إلى اعتبارها حرفًا لا محلّ له من الإعراب. جاء هذا البحث ليتناول نون النسوة ونون جمع الإناث في سورة الطلاق، فيدرس أحوالهما من حيث الوظيفة النحوية، والصورة الشكلية، والوظيفة الدلالية. ويرجى من هذا البحث تلمس الفرق النحوي بين هاتين النونين، والتمييز بينهما في الأوجه المذكورة؛ ليتحقق به الاستعمال اللّغوي السليم.

الكلمات المفتاحية: سورة الطلاق- نون النسوة- نون جمع الإناث- الضمائر- الأفعال- التراكيب-الدلالة.

(*) أستاذ النحو والصرف المساعد، قسم اللغة العربية، كلية التربية بالخرج، جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز.

مجلة جامعة الملك خالد للعلوم الإنسانية
المجلد ٨ العدد ١
٢٠٢١

King Khalid University Journal of Humanities, Volume 8, Issue 1, 2021
https://hj.kku.edu.sa

Between Nun Al-Niswa and Nun of Feminine Plural in Surat Al-Talaq

A Semantical, Grammatical Study

Dr. Asma bint Ali Al Mozan(*)

Prince Sattam University

Abstract

This study examines noon of femininity (Known as Nun Al-Niswa) and Noon of feminine plural as they share connotations since both are seen in the Arabic language when referring to a group of females. However, there are a number of grammatical variations between both in syntax analysis, form, and correlations; where the distinction of Nun Al-Niswa is that it is a pronoun that has a role in the syntagmatic structure; being based on Fatah in a single form. The Noon of feminine plural, however, sticks to the related pronouns (such as Ha for them and their; Ta for you and others; and Ka for you masculine and feminine); therefore, avoiding direct contact with verbs, nouns, and alphabets. It is hoped from this study to view these grammatical variations between the two variables and distinguish between them in the aforementioned aspects to achieve proper linguistic use.

Keywords: Surat Al-Talaq, Nun Al-Niswa, Nun of Feminine Plural, Pronouns, Verbs, Compositions, Semantics.

(*) Assistant Professor of Grammar, Prince Sattam Bin Abdulaziz University

المقدمة:

للنون في العربية أنواع كثيرة؛ فمنها نون التوكيد بشكليها: الثقيلة والخفيفة، والنون علامة إعراب الأفعال الخمسة، ونون المثنى، ونون جمع المذكر السالم، ونون الوقاية، والنون علامة من علامات الفعل المضارع.

وتشتمل سورة الطلاق على نوعين آخرين هما نون النسوة، ونون جمع الإناث، وهذان النوعان هما موضوع البحث، فهناك فرق نحوي بينهما على الرغم من تشابههما في الدلالة؛ لذا جاء هذا البحث ليجلي الفرق بينهما في الوظيفة النحوية، والصورة الشكلية، ويكشف عن أنواع المواضع الجزئية التي تتصل بها النونان، والحالة الإعرابية لها، وتشابههما في الدلالة على الإناث، مع اختلافهما من حيث التخصيص بنوع معين من الإناث.

وكان اختيار سورة الطلاق مجالًا للبحث باعتبار أنّ الغرض الأساسي فيها هو الحديث عن أحكام تتعلق بقضية أسرية مهمة، وهي طلاق النساء، فكان ورود النونين الخاصتين بالإناث فيها على تفاوت في العدد، وفي التركيب الذي توجد فيه كل واحدة منهما، ممّا يدعو إلى إثارة تساؤلات متعددة: ما نون النسوة، وما نون جمع الإناث؟ ما المواضع التي تتصل بها نون النسوة، ونون جمع الإناث؟ ما دلالة كل منهما؟ وإذا كانت هاتان النونان تتشابهان في الدلالة؛ فهل تختلف دلالة الموضع الذي تقترن به نون النسوة عن دلالة الموضع الذي تواجد فيه نون جمع الإناث؟ وهل تختص كل واحدة منهما بالدلالة على نوع معين من الإناث؟

وبناءً على ما سبق من تساؤلات، فإنّ البحث يسعى إلى تحقيق الأهداف الآتية:

-توضيح الفرق بين نون النسوة ونون جمع الإناث من جهةٍ في الوظيفة النحوية، ومن جهة أخرى في الحالة الإعرابية، ومن جهة ثالثة من حيث الاختصاص في الوظيفة الدلالية.

-تتبع الصورة الشكلية لنون النسوة والصورة الشكلية لنون جمع الإناث، وربط ذلك بأنواع المواضع الجزئية التي تقترن بها كل من النونين.

- الكشف عن العلاقة الدلالية بين كل نون منهما والمواضع التي تلحقانها.

وقد وقعت الباحثة على دراسة بعنوان "النونات في العربية واستعمالاتها في القرآن الكريم"، للباحث إبراهيم حمزة درويش جنيد، إشراف: أ.د. كرم محمد داوود زرندح، رسالة ماجستير، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٢م، تناول الباحث فيها أنواع النون في العربية، ومنها نون النسوة ومواضعها في القرآن الكريم، ودخولها على الأفعال، ودخولها على أسماء الأفعال، والأحكام الإعرابية المترتبة على ذلك، والأحكام التصريفية للأفعال عند

اتصالها بنون النسوة، وحذف هذه النون.

وتأتي هذه الدراسة لتميز إلى جانب نون النسوة نوعًا آخر؛ وهو نون جمع الإناث، والفرق بينهما في الوظيفة النحوية، والصورة الشكلية، وتفاصيل المواضع التي تتصل بها كل منهما، والتشابه بينهما في الوظيفة الدلالية، والاختلاف في تخصيص الدلالة، مع حصر مواضع كل منهما في حيز الدراسة؛ أي في سورة الطلاق.

لذا فقد استقرأ البحث مواضع نون النسوة ونون جمع الإناث في السورة الكريمة، وأحصاها، ووصف المواضع التي اقترنت بهما، وقارن من خلال هذه المواضع بين هاتين النونين من ناحية الوظيفة النحوية، والوظيفة الدلالية، والصورة الشكلية.

وبناءً على ذلك، اقتضت طبيعة البحث، أن يبدأ بمقدمة وتشمل موضوع البحث، وتحديد سبب اختياره وتساؤلاته، والأهداف المرجوة منه، ومنهج البحث. وتبع المقدمة تمهيد فيه وقفة قصيرة بين يدي سورة الطلاق؛ للتعريف بمناسبتها، ومقاصدها العامة، ثم قسم الدراسة وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: أصل وتعريف نون النسوة ونون جمع الإناث، وآراء النحويين فيهما، والفرق بينهما في المصطلح، وأصل الاستعمال، وجدول إحصائي؛ لحصر المواضع التي وردت فيها كلٌ من النونين.

المبحث الثاني- نون النسوة:

أولًا- أقسام الكلام الذي اتصلت بنون النسوة في سورة الطلاق.

ثانيًا- الحالة الإعرابية لنون النسوة.

ثالثًا- الحالة الإعرابية للأفعال التي اتصلت بها نون النسوة.

المبحث الثالث- نون جمع الإناث:

أولًا- أقسام الكلام الذي اتصلت بنون جمع الإناث.

ثانيًا- الحالة الإعرابية لنون جمع الإناث.

ثالثًا- الحالة الإعرابية للمواضع التي اتصلت بها نون جمع الإناث.

المبحث الرابع: الوظيفة الدلالية لنون النسوة ونون جمع الإناث.

التمهيد:

بين يدي سورة الطلاق:

سورة الطلاق من السور المدَنِيَّة بإجماع أهل التفسير، وعدد آياتها اثنتا عشرة آية، وتسمى أيضًا (النساء القُصْرَى[١] أو الصغرى)، وقيل إنّ سبب نزولها طلاق النبي ﷺ من حفصة ﷺ، وقيل فعل ناس مثل فعله، وقيل إنه بيان لتشريع جديد[٢].

المقاصد العامة لسورة الطلاق[٣]:

تتعلق سورة الطلاق بأحكام الطلاق، والمقصود منها تقدير حسن التدبير في مفارقة النساء، وانتهاج أحكام الشريعة الإسلامية في مفارقة المرأة، والتزام الأخلاق والتقوى في ذلك، بما يدرأ القطيعة والتصادم والخصومة الدائمة بين الطرفين في هذه القضية.

فقد تضمنت هذه السورة بعض أحكام الطلاق؛ ببيان الوقت الذي يمكن أن يقع فيه الطلاق وفق شريعة الله، وما يعقبه من العدة، والإرضاع، والإنفاق، والإسكان، والإشارة إلى الحكمة من تشريع العدة، والنهي عن الإضرار بالمطلقات، أو التضييق عليهن، وطلب توفير الشاهد على التطليق، وعلى المراجعة، وإعطاء المطلقة أجرة إرضاع ابنها، والأمر بالتشاور بين الأبوين فيما يخص أولادهما، مع ربط ذلك كله بالمحافظة على الوعد، وبأن تقوى الله والتزام حدوده سبب للتيسير في الرزق، وفي جميع الأمور، وتكفير السيئات.

ويتخلل ذلك التذكير بأن الله وضع لكل شيء أحكامًا، وبأنه تعالى لا يعجز عن تنفيذ أحكامه، والدعوة إلى أخذ العظة والعبرة من حال الأمم السابقة؛ الذين عتوا عن أمر الله، وخالفوا رُسُلَه، في سبيل وعظ الأمَّة في تصديق النبي عليه الصلاة والسلام، والحث على اتباع أمره؛ حيث بُعث ليخرج الناس من الظلمات إلى النور، ولتجنب الوقوع فيما وقعت فيه الأمم المخالفة.

وربط السعادة في الدارين بتحقيق الإيمان وتقوى الله، والحذر من عقابه الشديد، مع الإشارة في نهاية السورة إلى قدرة الله تعالى في خلق السماوات والأرض، ونفاذ أمره، مما يؤكد وحدانيته وقدرته وعلمه الشامل.

---

(١) ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير: ص١٤٤٤.

(٢) انظر: أبا حيان، تفسير البحر المحيط: ج٨، ص٢٧٧.

(٣) اعتمدت في تلخيص المقاصد العامة لسورة الطلاق على تفسير الشيخ عبد الرحمن السعدي في تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: ص٨٦٩- ٨٧٢.

المبحث الأول

أصل وتعريف نون النسوة ونون جمع الإناث

التعريف من حيث أصل الاستعمال، والمصطلح، والصورة الشكلية.

نون النسوة هي إحدى العناصر التي تضاف إلى نهاية جذور الأفعال فقط، ويقال لها في العربية: (اللواحق)، وفي هذه الحالة تقوم نون النسوة بوظيفة نحوية ودلالية، فإن جرّد التركيب منها أصبحت غير دالة على التأنيث.

وتتردد نون النسوة عند النحويين بين كونها اسمًا أو حرفًا بحسب تقدمها أو تأخرها مع الفعل الذي اتصلت به في الجملة عن الاسم، فإن تأخرت مع الفعل عن الاسم فهي اسم (ضمير)، نحو: النسوةُ يذهَبْنَ، وتمثل حينئذٍ ركنًا في الإسناد، وتصبح لها وظيفة نحوية، بالإضافة إلى قيمتها الدلالية على جمع المؤنث، ونقل عن المازني [(١)] (ت: ٢٤٧هـ) مخالفته؛ لأنّ النون تكون في هذه الحالة اسمًا.

فهي في حال تقدمت مع الفعل على الاسم أصبحت حرفًا، نحو: يذهبْنَ النسوةُ، قياسًا على تاء التأنيث في نحو: قامتْ هند، إلّا أنّ تاء التأنيث لازمة، والنون لا تلزم، فيجوز أن يقال: قامَ الهنداتُ، وهو الكثير[(٢)]، فتسقط عنها حينئذٍ وظيفتها النحوية، وتبقى قيمتها في الدلالة على جمع المؤنث، وخالف بعضهم فزعم أنّها اسم (ضمير)، وما بعدها بدل منها، أو مبتدأ مؤخر والجملة قبله خبره[(٣)]، قياسًا على لغة من قال: "أكلوني البراغيث"، يقول سيبويه (ت: ١٨٠هـ): "وإذا أردت جمع المؤنث في الفعل المضارع ألحقت للعلامة نونًا، وكانت علامة الإضمار والجمع فيمن قال: (أكلوني البراغيث)"[(٤)].

ويقول ابن جني (ت: ٣٩٢هـ) عن القسم الثاني من شكلي زيادة النون: "الثاني من القسمة، وهو زيادة النون غير مصوغة في الكلمة: زيدت علمًا للجمع والضمير في نحو قولك: الهنداتُ قُمْنَ، وقَعَدْنَ، ويَقُمْنَ، ويَقْعُدْنَ. وعلامة للجمع مجردة من الضمير نحو قولك: قَعَدْنَ الهنداتُ، ويَقْعُدْنَ أخواتُك، في مَن قال ذلك"[(٥)].

وفي كلتا الحالتين فإنّ نون النسوة تتصل بالأفعال اتصالًا مباشرًا، وتتخذ صورة شكلية واحدة بسيطة، تكون فيها مبنية على الفتح.

(١) نقله عنه أبو حيان في ارتشاف الضرب: ج٢، ص٩١٤؛ وابن هشام الأنصاري في مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ص٣٩٧.
(٢) انظر: المالقي، رصف المباني في شرح حروف المعاني: ص٣٩٨.
(٣) انظر: ابن هشام، مغني اللبيب: ص٣٩٧.
(٤) سيبويه، الكتاب: ج١، ص٤٥.
(٥) ابن جني، سر صناعة الإعراب: ج٢، ص١١٧.

فالواضح أنّ اسمية نون النسوة أو حرفيتها قد عُلِّقت بتقدم التركيب الذي تتصل به أو تأخره.

ويلحق السكون آخر الفعل الذي تتصل به نون النسوة؛ قال ابن مالك (ت: ٦٧٢هـ): "ويُسَكَّن آخر المسند إلى التاء والنون ونا"(١).

نون جمع الإناث:

أما نون جمع الإناث فهي إحدى الزوائد الحرفية التي تصحب الضمائر المتصلة والمنفصلة على السواء (ضمائر الغائب، وضمائر المخاطب)، فتأتي بعد التاء، أو الهاء، أو الكاف؛ يقول السيوطي (ت: ٩١١هـ): "وتوصل الكاف والتاء والهاء بميم وألف في المثنى، وميم فقط في الجمع، ... ...، ونون مشددة للإناث، ..."(٢)، "وإذا أريد في المذكورات جمع الإناث زيدت نون مشددة نحو: ضَرَبْتُنَّ، ضَرَبَكُنَّ، مَرَّ بِكُنَّ، ضَرَبَهُنَّ، مَرَّ بِهِنَّ"(٣). وقيمتها تكمن في دلالتها على جمع المؤنث، وفي مقابلها يقع الفرق بين النونين؛ حيث إنّ نون النسوة لا تصلح لاستبدالها بميم جمع الذكور؛ يقول المبرد (ت: ٢٨٥هـ): "وجمع المؤنث بالنون مكان الميم"(٤).

وعليه جاء هذا البحث، بتسميتها "نون جمع الإناث"، باعتبار القيمة الدلالية التي تمثلها، وتفريقًا بينها وبين نون النسوة التي وقعت في سورة الطلاق بعد الأسماء، متأخرة مع الأفعال التي اتصلت بآخر جذورها.

وتتخذ نون جمع الإناث صورة شكلية تكون فيها مبنية على الفتح، ولكنها نون مشددة مع كل الضمائر التي تتصل بها؛ يقول المبرد في الفرق بين النونين من ناحية الصورة الشكلية: "فكل موضع لا تكون علامة المذكر فيه واوًا في الأصل، فالنون للمؤنث فيه مضاعفة ليكون الحرفان بإزاء الحرفين. وكل موضع علامة المذكر فيه الواو وحدها، فنون المؤنث فيه مفردة. وتقول فيما كان لمؤنث: (ضَرَبْتُنَّ) و(قُلْتُنَّ)، وقلت للمذكَّرين: (ضربتُمُو) و(قلتُمُو)، وفي المفعول: (ضربْتُكُنَّ)، كما تقول: (ضربْتُكُمُو) و(أكرمتُكُمُو). والموضع الذي تكون فيه مفردة (ضَرَبْنَ)، كما تقول للمذكَّرين: (ضربُوا)، و(أكرَمُوا)، فلا تلحق إلا واوًا واحدة"(٥)؛ أي: استغنوا بالميم والواو في (قلتمو، وضربتمو)، وبالنون المشددة في (ضَرَبْتُنَّ، وقُلْتُنَّ) لدلالتهما على الجمع، ودلالة الواو والميم على المذكر، والنون المشددة على المؤنث عن التاء وحركتها لما

(١) ابن مالك، شرح التسهيل: ج١، ص١٢٤.
(٢) السيوطي، همع الهوامع: ج١، ص١٩٣.
(٣) السابق: ج١، ص١٩٤.
(٤) المبرد، المقتضب: ج١، ص٢٩٧.
(٥) المبرد، المقتضب: ج١، ص٢٩٧-٢٩٨.

كانت تدل مع حركتها على ذلك في المفرد.

وتسبق نون جمع الإناث بإحدى علامتين للبناء تظهران على الضمائر التي تصحبها، فتسبق إما بالضمة، نحو: (أَنْتُنَّ، عليكُنَّ، لِبَاسُكُنَّ، إيَّاهُنَّ، اذْعُهُنَّ، أَكرَمتُكُنَّ)، أو بالكسرة، نحو: (بِهِنَّ، من جلابيبِهِنَّ، عليهِنَّ). على أنّ بعض النحويين القدماء استخدموا "نون الإناث" مصطلحًا للدلالة على النوع الأول؛ أي نون النسوة الاسمية أو الحرفية؛ يقول ابن مالك:

"من نون توكيدٍ مباشرٍ ومن نون إناثٍ: كيَرُعْنَ من فُتِنْ"(١).

ويقول ابن هشام الأنصاري (ت: ٧٦١هـ) في ما لزم البناء على السكون: "وهو نوعان: أحدهما: المضارع المتصل بنون الإناث.

قال تعالى: ﴿ وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ ﴾: [البقرة: ٢٢٨]،

قال تعالى: ﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾: [البقرة: ٢٣٣]

فيتربصن ويرضعن: فعلان مضارعان في موضع رفع؛ لخلوّهما من الناصب والجازم، ولكنّهما لما اتصلا بنون النسوة بنيا على السكون"(٢)، ويقول ابن عقيل (ت: ٧٦٩هـ) في شرحه: "ومثال ما اتصلت به نون الإناث (الهندات يضربْنَ)"(٣).

وربما كانوا يفرقون بينهما بالاعتماد على الصورة الشكلية لكل من النونين.

ومن خلال البحث تبين أنّ التفريق بينهما في التسمية يعين على تحديد الخصائص النحوية والدلالية لكلّ واحدة منهما.

(١) ابن عقيل، شرح ألفية ابن مالك: ج١، ص٣٩.
(٢) ابن هشام، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب: ص٧٥.
(٣) ابن عقيل، شرح ألفية ابن مالك: ج١، ص٤٢.

جدول إحصائي يوضح عدد مرات ورود نون النسوة ونون جمع الإناث بحسب المواضع التي اتصلت بها في سورة الطلاق:

وردت نون النسوة في سورة الطلاق في تسعة مواضع فقط، بينما وردت نون جمع الإناث تسع عشرة مرة مع ضمير الغائبات (هنَّ) فقط، على النحو الآتي:

نوع التركيب	الفعل		الاسم		الحرف
نون النسوة	الماضي	٤	----------		----------
	المضارع	٥			
	الأمر	٠			
نون جمع الإناث	المضارع	٢	اسم مفرد	٧	حرف جر: ٢
	الأمر	٥	جمع تكسير	٢	
			ظرف مكان	١	

المبحث الثاني

نون النسوة

أقسام الكلام الذي اتصلت بها نون النسوة في سورة الطلاق:

قال الله - عزوجل - في كتابه الحكيم: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُواْ ٱلْعِدَّةَۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ رَبَّكُمْۖ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖۚ ﴾ [الطلاق: ١].

قال تعالى: ﴿فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ﴾ [الطلاق: ٢].

قال تعالى: ﴿ وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسْنَ مِنَ ٱلْمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمْ إِنِ ٱرْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشْهُرٖ وَٱلَّٰٓـِٔي لَمْ يَحِضْنَۚ وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّۚ ﴾ [الطلاق: ٤].

قال تعالى: ﴿أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ وَلَا تُضَآرُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُواْ عَلَيْهِنَّۚ وَإِن كُنَّ أُوْلَٰتِ حَمْلٖ فَأَنفِقُواْ

عَلَيۡهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعۡنَ حَمۡلَهُنَّۚ فَإِنۡ أَرۡضَعۡنَ لَكُمۡ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَأۡتَمِرُواْ بَيۡنَكُم بِمَعۡرُوفٖۖ وَإِن تَعَاسَرۡتُمۡ فَسَتُرۡضِعُ لَهُۥٓ أُخۡرَىٰ﴾ [الطلاق: ٦].

وردت الأفعال الماضية والمضارعة في الآيات الكريمة من سورة الطلاق، وهي على النحو الآتي:

اتصلت نون النسوة مع الفعل الماضي فيما يلي: "بلغن"، "أرضعن".

اتصلت نون النسوة مع الفعل المضارع فيما يلي: "يخرجن"، "يأتين"، "يئسن"، "يحضن"، "يضعن".

الحالة الإعرابية لنون النسوة:

اتفق النحويون على أنّ نون النسوة تبنى على الفتح أبدًا؛ لأنّها تدل على الجمع، وأنّ لها قيمة نحوية معتبرة في التركيب؛ فهي ضمير من ضمائر الرفع البارزة المتصلة، والمسند إليه في الجملة الفعلية.

أيّ أنّها في جميع الأمثلة السابقة ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعلٌ؛ قال سيبويه: "وتفتحها لأنّها نون جمع"(١)، ويقول ابن مالك: "والضمير في قَولي (وإن رفع بفعل غيره) عائد إلى الضمير البارز، أي أنَّ رَفع الضمير البارز المتصل بفعل غير الماضي وقصد به إناث مخاطبات أو غائبات فصورته نون مفتوحة نحو: افْعَلْنَ وتَفْعَلْنَ ويَفْعَلْنَ، ... ...، وتسند الماضي في الغيبة إلى ما تسند إليه المضارع فتقول: زيدٌ فَعَل ... ...، والهنداتُ فَعَلْنَ"(٢)، وفي الهمع للسيوطي: "النون المفردة، وهي لجمع الإناث، مخاطبات أو غائبات، نحو: اذهَبْنَ يا هنداتُ، والهنداتُ ذَهَبْنَ، وهي مفتوحة أبدًا"(٣).

ويقول الوراق (ت: ٣٢٥هـ) في علل النحو: "وإنّما وجب ذلك لأنّه اسم، ومن شرط الأسماء المضمرات أن تبنى على حركة؛ لأنّها على حرف واحد، وكرهوا أن يبنوها على السكون فيكون إجحافًا بها"(٤).

الحالة الإعرابية للأفعال التي اتصلت بها نون النسوة:

تتصل نون النسوة بجميع أشكال الفعل، الماضي والمضارع والأمر، ويؤثر دخولها في بنية الفعل، فتجعل آخره مبنيًّا على السكون.

(١) سيبويه، الكتاب: ج١، ص٤٥.
(٢) ابن مالك، شرح التسهيل: ج١، ص١٢٢.
(٣) السيوطي، الهمع: ج١، ص١٩٠.
(٤) الوراق، علل النحو: ص٢٠٣.

يقول ابن مالك: "والمسند إلى (النون) قد يكون ماضيًا ومضارعًا وأمرًا نحو: فَعَلْنَ وتَفْعَلْنَ وافْعَلْنَ"(١).

إذًا فالأفعال: (بَلَغْنَ- يئسْنَ-كُنَّ- أرضَعْنَ)، وهي أفعال ماضية.

و(لا يخرُجْنَ-أن يَأْتِينَ-لم يحِضْنَ-أن يضعْنَ-حتى يضعْنَ) وهي أفعال مضارعة.

جميعها أفعال مبنية على السكون لاتصالها بنون النسوة، لا يختلف في ذلك منها الفعل الصحيح عن المعتل، ولا المجرد عن المزيد.

ونلاحظ أن الأفعال المضارعة في هذه الأمثلة، مسبوقة إمّا بجازم (لا الناهية- لم)، أو بناصب (أَنْ-حتى)؛ لذا فهي مبنية على السكون في محل جزم أو في محل نصب (٢).

إلّا أنّنا نلاحظ تغير الصورة الشكلية للنون عند اتصالها بالفعل الماضي (كُنَّ)؛ فالأصل في الفعل المبني للمفعول: (كُونْنَ)، حذفت الواو منعًا لالتقاء ساكنين، والتقى متماثلان؛ لام الفعل (النون الأصلية)، ونون النسوة، الأولى ساكنة والثانية متحركة، فوجب إدغامهما، فالفعل مبني على السكون، ونون النسوة ضمير متصل في محل رفع اسم (كان)، وإن أثرت نهاية الفعل على صورتها الشكلية.

وقد اختلف النحويون في سبب السكون الذي تبنى عليه الأفعال عند اتصالها بنون النسوة؛ فالأصل في الفعل الماضي أن يبنى على الفتح ما لم يتصل بآخره شيء، نحو: ذَهَبَ، أو إذا اتصلت به ألف الاثنين أو تاء التأنيث الساكنة، نحو: ذهَبَا، وذَهَبَتْ، أمّا إذا اتصلت به ضمائر الرفع المتحركة (تاء الفاعل للمتكلم وللمخاطب والمخاطبة، أو نا الفاعلين، أو نون النسوة)؛ فحينئذٍ يسكن آخر الفعل عَرَضًا لاتصاله بضمائر الرفع المتحركة، كما في (بَلَغْنَ و(يَئِسْنَ) و(كُنَّ) و(أرضَعْنَ)، كراهةً لتوالي أربع متحركات، وكرهوا ذلك في الكلمة الواحدة؛ لأنّ الفاعل مع فعله كالكلمة الواحدة(٣).

يقول الوراق في علل النحو: "واعلم أنّ هذه النون إذا دخلت على الفعل أوجبت بناءه على السكون، ...، فإذا أدخلناها على الفعل الماضي، نحو قولك: الهنداتُ ضَرَبْنَ، وجب إسكان حرفٍ من الفعل؛ كراهية أن يجتمع في كلمة واحدة أربع متحركات متواليات لوازم؛ لأنّ الفعل والفاعل كالشيء الواحد، إذ كان لا يستغني أحدهما عن الآخر،

(١) ابن مالك، شرح التسهيل: ج١، ص١٢٤.
(٢) انظر: الصَّبَّان، حاشية الصَّبَّان على شرح الأشموني: ج١، ص٩١.
(٣) انظر: السيوطي، الهمع: ج١، ص١٩٢.

وليس في كلامهم نظير هذا، ...، فلم يكن بدٌّ من إسكان حرف من جملة هذه الكلمة"[١].

وعلّل الوراق وقوع السكون على الحرف الأخير من الفعل الماضي عند اتصاله بنون النسوة، دون غيره بوجهين:

الوجه الأول: علة امتناعه في الأول أنّه لا يبدأ بساكن، وعلة امتناعه في الثاني أنّه به يعرف اختلاف الأبنية، كما امتنع تسكين نون النسوة خشية الإجحاف بها؛ لأنّ الأصل في الأسماء المضمرات التي تكون على حرف واحد أن تبنى على حركة، فلم يبق إلّا لام الفعل، فوجب تسكينها.

والوجه الثاني: أصالة السكون للفعل؛ لأنّ الفعل أصله البناء، والسكون أصل البناء، والبناء على السكون في الفعل أصل[٢].

أما الفعل المضارع فأصله الإعراب ما لم تتصل به نون النسوة، فحينئذٍ يبنى آخره على السكون العارض، حملًا له على الماضي المتصل بنون النسوة؛ وهذا مذهب سيبويه[٣]، ويقول ابن مالك: "وإنما بني المتصل بنون الإناث ك (يَسِرْنَ) حملًا على الماضي المتصل بها؛ لأنّهما مستويان في أصالة السكون، وعروض حركة البناء في الماضي، وحركة الإعراب في المضارع، وقد روجع الأصل بالنون في الماضي، فروجع الأصل بها في المضارع"[٤].

وقد أورد السيوطي ما ذكره النحويون في علل بناء الفعل المضارع إذا اتصلت به نون النسوة؛ وهي ثلاث:

الأولى: الحمل على الماضي؛ لتشابههما في أصالة السكون وعروض الحركة.

الثانية: نقصان شبهه بالاسم إذا اتصلت به نون النسوة؛ لأنّها من خصائص الأفعال.

والثالثة: تركبه مع النون، وهي فاعله، والفاعل جزء من فعله[٥].

فقد رأى سيبويه وجمهور النحويين[٦] أنّ المضارع يبنى إذا اتصلت به نون النسوة، والصحيح رأيهم؛ لأنّ الفرع

(١) الوراق، علل النحو: ص٢٠٣.
(٢) الوراق، علل النحو: ص٢٠٣-٢٠٤؛ وانظر: الشريف عمر الكوفي، البيان في شرح اللمع: ص١٣٠.
(٣) سيبويه، الكتاب: ج١، ص ٤٥-٤٦.
(٤) ابن مالك، شرح الكافية الشافية: ج١، ص٦٦.
(٥) السيوطي، الهمع: ج١، ص٦٧؛ وانظر: الشريف عمر الكوفي، البيان في شرح اللمع: ص١٢٨-١٢٩.
(٦) انظر: سيبويه، الكتاب: ج١، ص٤٥؛ والمالقي، رصف المباني في شرح حروف المعاني: ص٣٩٨؛ وابن هشام، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب: ص٧٥.

يحمل على الأصل في كلام العرب، ولأنّه لو كان معربًا في هذه الحالة لجاز أن يحذف حرف العلة في الجزم، في نحو: النساء لم يَغْزُنَ، وهذا لا يكون.

وذهب بعض النحويين كالسهيلي[(١)] (ت: ٥٨١هـ) إلى أنّ الفعل المضارع معرب مع نون النسوة وليس مبنيًّا، وإعرابه مقدَّر، منع من ظهوره ما عرض فيه من الشبه بالماضي؛ فهم يرون أنّ المضارعة التي أوجبت له الإعراب موجودة فيه، وإنّما التسكين في آخر الفعل لكونه معه كالكلمة الواحدة، واجتماع المتحركات في اللفظ أو في الأصل. وفي هذا الرأي ما يخالف جمهور النحاة، فالفعل المضارع يبنى إذا اتصل به نون النسوة، ولا يقدر إعرابه. "قال بعضهم في المضارع المسند إلى نون النسوة أنّه معرب لضعف علة البناء فقدر الإعراب، لإلزامهم محله السكون ولم يعوض النون من الإعراب، خوفاً من اجتماع النونين، وهذا قول ظاهر البطلان"[(٢)].

يقول الصيمري (من نحاة القرن الرابع): "اعلم أنّ فعل جماعة النساء مثل: يَضْرِبْنَ ونحوه مبني، غير مُعْرَب، وهو عند سيبويه محمول على الماضي نحو ضَرَبْنَ؛ لأنّه لما وَجَبَ في الفعل الماضي أَنْ تَسْكُنَ لَامُهُ لئلَّا تتوالى أربع متحركات حُمِلَ المضارعُ عليه؛ لأنّهما من جنس واحد"[(٣)].

أما فعل الأمر فهو مبني على السكون في حالته البسيطة، وفاعله مستتر، نحو: ارْفَعْ رَأْسَكَ، أو أو كان فاعله نون النسوة، نحو: يا هنداتُ اذْهَبْنَ؛ ففعل الأمر يبقى على أصله في البناء على السكون عند اتصاله بنون النسوة.

وقد ذهب الكوفيون إلى أنّ فعل الأمر معرب، مجزوم بلام الأمر مقدرة، "إنّما قلنا إنّه معرب مجزوم؛ لأنّ الأصل في الأمر للمُوَاجَه في نحو "افْعَلْ" لتَفْعَلْ، كقولهم في الأمر للغائب "لِيَفْعَلْ". فيما ذهب البصريون إلى أنّه مبني على السكون. وقد احتجوا بقولهم: إنّما قلنا إنّه مبني على السكون؛ لأنّ الأصل في الأفعال أن تكون مبنية، والأصل في البناء أن يكون على السكون، وإنّما أعرب ما أعرب من الأفعال أو بني منها على الفتح لمشابهة ما بالأسماء، ولا مشابهة بوجه ما بين فعل الأمر والأسماء؛ فكان باقياً على أصله في البناء[(٤)].

ولم يرد فعل الأمر في سورة الطلاق متصلًا بنون النسوة، ولهذا مغزًى دلالي، سيتم التطرق إليه لاحقاً في المبحث الرابع بعنوان: الوظيفة الدلالية لنون النسوة ونون جمع الإناث.

(١) انظر: السهيلي، نتائج الفكر في النحو: ص٨٦-٨٧.
(٢) عبد الكريم، صبحي، النون وأحوالها في لغة العرب، مطبعة الأمانة، مصر، ط١، ١٩٨٦، ص٨
(٣) الصيمري، التبصرة والتذكرة: ج١، ص٩٣.
(٤) انظر: الإنصاف ٢/ ٥٢٤ – ٢/ ٥٣٤

وقد تبين جلياً، - بعد استعراض الآراء السابقة، فيما يتعلق بالأفعال المتصلة بنون النسوة، من حيث الإعراب والبناء -، أنّها تبنى على السكون في حال اتصالها بنون النسوة.

فالفعل الماضي مبني على الفتح، لكن عندما يتصل به ضمير الرفع مثل نون النسوة، يسكن آخر الفعل. والفعل المضارع معرب لكن حين تتصل به نون النسوة يصبح مبنياً على السكون وهو رأي الجمهور. والفعل الأمر مبني على السكون أيضاً. ويمكن تلخيص ذلك بأنّ نون النسوة ضمير رفع بارز توجد حيث وجد الفعل فقط.

المبحث الثالث

نون جمع الإناث

أقسام الكلام التي اتصلت بها نون جمع الإناث في سورة الطلاق:

اتصلت نون جمع الإناث في سورة الطلاق بجميع أقسام الكلمة، وكانت مركبة مع ضمير الغائبات المنفصل (هُنَّ) في الحالات التالية:

١- **اتصالها بالأفعال اتصالًا غير مباشر**؛ حيث حال بينهما ضمير الرفع المتصل (واو الجماعة) الواقع في محل رفع فاعلٌ، ربما ألحقت نون جمع الإناث مع ضمير الغائبات (هُنَّ)، فكانت في محيط الأفعال الآتية بصورة غير مباشرة:

- الفعل المضارع المسبوق بأداة النهي (لا)

قال تعالى: ﴿ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ﴾ [الطلاق: ١].

قال تعالى: ﴿ وَلَا تُضَآرُّوهُنَّ﴾ [الطلاق: ٦].

- فعل الأمر

قال تعالى: ﴿ فَطَلِّقُوهُنَّ﴾ [الطلاق: ١].

قال تعالى: ﴿ فَأَمۡسِكُوهُنَّ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ فَارِقُوهُنَّ بِمَعۡرُوفٖ﴾ [الطلاق: ٢].

قال تعالى: ﴿أَسۡكِنُوهُنَّ﴾ [الطلاق: ٦].

قال تعالى: ﴿ فَاٰتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ﴾ [الطلاق: ٦].

وليس لنون جمع الإناث علاقة بتغيير بنية الفعل، فالأفعال السابقة؛ المضارع منها مجزوم بلا الناهية، وعلامة

جزمه حذف النون؛ لأنّه من الأفعال الخمسة، وأفعال الأمر مبنية على حذف النون؛ إذ الأمر يبنى على ما يجزم به مضارعه، وواو الجماعة في جميعها ضمير متصل مبني في محل رفع فاعلٌ، وبهذا يكتمل التركيب الإسنادي في الجمل الفعلية السابقة.

٢- اتصالها بالاسم:

- اتصلت بالاسم المفرد بعد تركيبها مع ضمير الهاء، في سبعة مواضع على النحو الآتي:
  - الاسم المرفوع مبتدأ في موضعين:

قال تعالى: ﴿فَعِدَّتُهُنَّ﴾ [الطلاق: ٤]،

قال تعالى: ﴿ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّۚ﴾ [الطلاق: ٤].

  - الاسم المجرور بحرف الجر في موضع واحد:

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُواْ ٱلْعِدَّةَۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ رَبَّكُمۖ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ﴾ [الطلاق: ١].

  - الاسم المنصوب مفعولًا به في أربعة مواضع:

قال تعالى: ﴿فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ﴾ [الطلاق:٢]،

قال تعالى: ﴿ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّۚ﴾ [الطلاق: ٤]،

قال تعالى: ﴿ فَأَنفِقُواْ عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّۚ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَاٰتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّۖ﴾ [الطلاق: ٦]،

قال تعالى: ﴿ مِثْلَهُنَّۖ يَتَنَزَّلُ ٱلْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ﴾ [الطلاق: ١٢].

- اتصلت بالاسم المجموع جمع تكسير بعد تركيبها مع ضمير الهاء في موضعين:
  - الاسم المنصوب مفعولًا به:

قال تعالى: ﴿ فَأَنفِقُواْ عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّۚ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَاٰتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّۖ﴾ [الطلاق: ٦].

  - الاسم المجرور بحرف الجر:

قال تعالى: ﴿ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ﴾ [الطلاق: ١].

- اتصلت بظرف المكان بعد تركيبها مع ضمير الهاء في موضع واحد:

قال تعالى: ﴿ مِثْلَهُنَّۖ يَتَنَزَّلُ ٱلْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ﴾ [الطلاق: ١٢].

٣- اتصالها بحروف الجر:

- اتصلت بحرف جر واحد وهو (على)، وقد تكرر في موضعين:

قال تعالى: ﴿ لِتُضَيِّقُواْ عَلَيْهِنَّۚ وَإِن كُنَّ أُوْلَٰتِ حَمْلٖ فَأَنفِقُواْ عَلَيْهِنَّ﴾ [الطلاق: ٦].

ويتضح من الأمثلة السابقة أن (هُنَّ) الذي تكرر في كل الأشكال يتكون في الأصل من الضمير المتصل (هاء الغائب)، وهو في الأصل فردي الصيغة والتكوين، ثم زيد في آخره حرف وهو نون جمع الإناث.

الحالة الإعرابية لنون جمع الإناث:

نون جمع الإناث حرف يزاد زيادة لازمة في آخر الضمائر (الكاف- الهاء- التاء)؛ لتساعدها في أداء مهمتها، وقد اقتصرت زيادتها في سورة الطلاق مع هاء الغائب؛ كما اتضح في الأمثلة السابقة، وهي-أي النون- لا تشكل جزءًا من التركيب الإسنادي في الجملة الفعلية، إلّا أنّ الضمير المتصل بها يستمد منها العون في تحديد دلالته من حيث النوع والعدد، فهي إذًا حرف دال على مجموعة الإناث الغائبات في الأمثلة السابقة، وليس لها وظيفة نحوية معتبرة.

ويبنى عليه عند الإعراب تساؤل جدير بالطرح: هل تعتبر الهاء وحدها هي الضمير؛ فتعرب ضميرًا متصلًا مبنيًّا بحسب محله في الجملة، وتعرب النون حرفًا منفصلًا لتمييز الضمير بالدلالة على جمع الإناث؟ أم يعرب التركيب جميعه (هُنَّ) ضميرًا متصلًا بحسب محله في الجملة؟

ذكر السيوطي في الهمع الخلاف في هذه المسألة ضمن حديثه عن الضمائر المنفصلة؛ فقال: "والبواقي من الألفاظ للغيبة، واختلف في الأصل منها: فعند البصريين أنّ هو وهي فقط أصلان، فضمائر الرفع المنفصلة عندهم أربعة، وزيدت الميم والألف والنون في المثنى والجمع، وقال أبو علي: الكل أصول، ولم يجعل الميم والنون والألف زوائد، وقال الكوفيون والزجاج وابن كيسان: الضمير من هو وهي الهاء فقط، والواو والياء زائدان كالبواقي؛ لحذفهما في المثنى والجمع، ...، وهذا المذهب هو المختار عندي"[(١)].

(١) السيوطي، الهمع: ج١، ص٢٠٢-٢٠٣

ولتقريب المسألة فقد ذكر مصطفى الغلاييني (ت: ١٣٦٣هـ): ... الضمير في نحو: (جئتما وجئتم وجئتنَّ) إنما هو التاء وحدها، وفي نحو: (أكرمكما وأكرمكم وأكرمكنَّ) إنما هو الكاف وحدها، وفي نحو: (أكرمهما وأكرمهم وأكرمهُنَّ) إنما هو الهاء وحدها، والميم والألف اللاحقتان للضمير حرفان هما علامة التثنية، ... ، والميم وحدها اللاحقة للضمير، حرف علامة جميع الذكور والعقلاء، والنون المشددة اللاحقة للضمير، حرف هو علامة جمع المؤنث، ومن العلماء من ينظر إلى الحال الحاضرة، فيجعل الضمير وما يلحقه من العلامات كلمة واحدة بإعراب واحد، وهذا أقرب، والقولان الأولان أحق"[(١)].

في حين يرى عباس حسن (ت:١٣٩٩هـ) أن الضمير إذا كان غير مقتصر على نفسه وكان مركبًا مع الزيادة اللازمة في آخره فإن الأنسب دمجهما معًا عند الإعراب، وعدهما بمنزلة كلمة واحدة؛ وقال عنه: "وهذا الرأي الحسن الواضح يناسبنا اليوم؛ لما فيه من تيسير وتخفيف واختصار، وليس فيه ما يسيء إلى سلامة اللغة وفصاحتها، فتقول في كل من: أنتَ-أنتُمَا-أنتُمْ-أنتُنَّ-إياكَ-إياكُمَا-إياكُمْ-إياكُنَّ ...، ونظائرها- إنّ الكلمة كلها بملحقاتها ضمير مبني على كذا في محل كذا"[(٢)].

وبناًء على ما سبق، فإنّ البحث خلص إلى أنّ رأي الكوفيين يسهم في التمييز بين نوعي النون؛ نون النسوة (الضمير)، وعلاقتها المباشرة بالأفعال، ودورها النحوي، ونون جمع الإناث (الحرف)، التي تكتفي بوظيفة تحديد الدلالة النوعية والعددية للضمير الذي تتصل به، ويؤيد ذلك إمكانية استبدالها بحرف آخر يتصل بنفس الضمير عند إرادة دلالة جمع الذكور؛ وهو ميم الجمع.

الحالة الإعرابية للمواضع التي اتصلت بها نون جمع الإناث:

تعددت المواقع الإعرابية لهاء الغائب التي اتصلت بها نون جمع الإناث تبعًا لتعدد التراكيب التي سبقتها؛ وربما يدل تحرر نون جمع الإناث من الالتصاق المباشر بنوع معين من أنواع الكلمة على إمكانية إزالتها عن الكلمة وإحلال حرف آخر مكانها، عند إرادة دلالة أخرى،

وهاء الغائب في جميع الأمثلة السابقة في سورة الطلاق تعرب ضميرًا مبنيًّا على الضم في أكثر الحالات، وبنيت على الكسر عندما اتصلت بالاسم المجرور في: (لِعِدَّتِهِنَّ، مِن بُيُوتِهِنَّ)، وعندما اتصلت مباشرة بحرف الجر: (عَلَيْهِنَّ)؛ فالهاء

(١) الغلاييني، مصطفى، جامع الدروس العربية: ص٨٣-٨٤؛ وانظر المرجع نفسه ص٨٥.
(٢) حسن، عباس، النحو الوافي: ج١، ص٢٢٢.

في الأولى في محل جرٍ بالإضافة، وفي الثانية في محل جرٍ بحرف الجر.

أما بقية المواضع فقد بنيت فيها هاء الغائب على الضم، وصارت في محل نصب مفعول به؛ لسبقها بتركيب إسنادي يتكون من الفعل المضارع المعرب جزمًا بلا الناهية وعلامته حذف النون، والفاعل (واو الجماعة) في: (لا تخرجوهُنَّ، ولا تُضَارُّوهُنَّ)، أو فعل الأمر المبني على حذف النون، والفاعل (واو الجماعة) في: (فطلقوهُنَّ، فأمسكُوهُنَّ، فارقُوهُنَّ، أسْكِنُوهُنَّ، فآتُوهُنَّ)، وصارت في محل جر بإضافة المبتدأ المرفوع إليها في: (فعِدَّتُهُنَّ، أَجَلُهُنَّ)، أو بإضافة المفعول به إليها في: (فإذا بَلغْنَ أَجَلَهُنَّ، أن يضعْنَ حَمْلَهُنَّ، فآتوهنَّ أُجُورَهُنَّ)، أو بإضافة ظرف المكان إليها في: (بَيْنَهُنَّ).

إذًا فنون جمع الإناث توجد حيث وجد ضمير النصب أو ضمير الجر، توجد في غير الفعل.

المبحث الرابع

الوظيفة الدلالية لنون النسوة ونون جمع الإناث

بالنظر إلى الموضوع العام للسورة نجد أن الآيات تتحدث عن قضية طلاق الرجل للمرأة، والأحكام المتعلقة بهذه القضية؛ لذا كان الاهتمام بالنونين ظاهرًا في السورة، حيث إنّ مجيئهما بصحبة كثير من الأفعال والأسماء والحروف - على النحو الذي فصل في المبحثين السابقين- يدل على الاهتمام البالغ الذي توليه الشريعة الإسلامية للمرأة فيما يتعلق بأحكام طلاقها وعدتها، والإحسان إليها في المعاملة والنفقة وأجرة الإرضاع، وربط ذلك كلّه بتقوى الله، وضرورة الخوف من الجور على شريعته، أو تعدي حدوده التي أمر بها فيما يخص المرأة.

والنون من الأصوات التي يحسن السكوت عليها للغنة التي تحصل في النطق غناءً أم تجويداً أم ترسلاً في القول، ومن أجل هذا لزمتها الفواصل القرآنية المسجوعة. واستعمال النون في الأصول العربية كثير جداً، ذلك أنّ طبيعته تتماشى مع العربية، ولهذا كانت جمهرة الكلمات العربية منونة منصرفة، وطائفة قليلة منها لم تقبل التنوين(١).

ولصوت النون في الآيات جرسٌ جهوري يتميز بقوة الوضوح في السمع، كما تتصف بأنّها صوت أغنّ(٢)، وهذا يُظهِرُ وضوح الأحكام التي نزلت بها سورة الطلاق فيما يتعلق بالمرأة، وقوة اهتمام الشريعة بتطبيقها.

وكان لتكرار نون جمع الإناث متصلة بضمير الغائب (هنَّ) في تسعة عشر موضعًا وقع دلالي؛ سواء عندما جاءت

(١) السامرائي، إبراهيم، فقه اللغة المقارن، ص١٢٥

(٢) انظر: ابن جني، سر صناعة الإعراب: ج٢، ص١٠٧.

في الأفعال؛ كما في: (فطلقوهُنّ، لا تخرجوهُنَّ، فأمسكوهُنَّ، أو فارقوهُنَّ، أسكنوهُنَّ، ولا تُضارُّوهُنَّ، فآتوهُنَّ)، أو الأسماء، كما في (عدتهنَّ، من بيوتهِنَّ، أجلهنَّ، يضعْنَ حملَهُنَّ، فآتوهُنَّ أجورَهُنَّ)، أو الحرف، كما في: (علَيْهِنَّ)؛ حيث إنّ نون جمع الإناث حرف مساند للهاء (ضمير الغائب) وهي صوت يمثل الضعف الذي تتميز به المرأة، إذ إنّ سُلطة هذه الأفعال تكون بيد الرجل؛ أي: طلاق المرأة، وإمساكها، أو مفارقتها، وإسكانها من سعة، وعدم التضييق عليها، وإيتائها أجرة الإرضاع؛ كله بيد الرجل، وفي الوقت نفسه جاء اتصال نون جمع الإناث بضمير الهاء فقط دون (الكاف والتاء للمخاطب)؛ لتقوية الاهتمام بهذه الأحكام، وعدم تطبيق ما يخالفها على المرأة التي تتسم بالضعف؛ إذ الهاء صوت يتسم بالضعف والخفاء[1]، وهذا يناسب حالة الضعف التي تقع على المرأة في مقابل السلطة والقوة التي تبدو في واو الجماعة (الفاعل).

بينما اتصلت نون النسوة (الضمير) بالأفعال التي يكون للمرأة قدرة وإرادة فيها، أو التي هي من خصائصها؛ كما في: (ولا يَخرُجْنَ، إلّا أن يَأتينَ بفاحشة مبينة، بَلَغْنَ أجلهنَّ، يئِسْنَ من المحيض، لم يَحِضْنَ، يضَعْنَ حملَهُنَّ، فإن أرضعْنَ لكم)، وهذا يؤكد الوظيفة النحوية المعتبرة التي تؤديها نون النسوة (الضمير) وإسناد هذه الأفعال إليها.

وقد اقتصر اتصال نون النسوة في الآيات الكريمة على الفعل المضارع والفعل الماضي، دون فعل الأمر، ولهذا مغزًى دلالي؛ فالأوامر الصريحة التي تتعلق بتطبيق هذه الأحكام مصدَّرة لجماعة الذكور؛ لذا فقد مثلت واو الجماعة دور المسند إليه لهذا المعنى، وربما لحقت الأفعال الماضية والمضارعة في التراكيب التي تواجدت نون جمع الإناث في محيطها.

وتشترك النونان في إفادة الدلالة العددية والنوعية على جمع المؤنث، إلّا أنّ نون النسوة (الضمير) أدت دور الفاعل؛ لذا فقد اختصت بتأنيث الفاعل، أمّا نون جمع الإناث (الحرف) فقد اختصت بتأنيث هاء الغائب (الضمير) الذي اتصلت به؛ والذي رأينا أنّه قد حلّ في مواقع إعرابية متعددة بحسب ما سبقه.

بالإضافة إلى هذا اختصت نون النسوة (الضمير) بالدلالة على جمع الإناث العاقلات (النساء) -كما اتضح من الأمثلة- أما نون جمع الإناث (الحرف) فجاءت لجملة الإناث؛ العاقلات وغير العاقلات أيضًا، فهي في الآية الأخيرة من السورة متصلة بضمير الغائب العائد إلى السماوات السبع في (مثلهُنَّ)، وإلى السماوات والأرض في (بَيْنَهُنَّ).

قال تعالى: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖ وَمِنَ ٱلۡأَرۡضِ مِثۡلَهُنَّۖ يَتَنَزَّلُ ٱلۡأَمۡرُ بَيۡنَهُنَّ لِتَعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ

(١) انظر: ابن جني، سر صناعة الإعراب: ج١، ص٧٨.

وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدۡ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عِلۡمَۢا﴾ [الطلاق: ١٢].

وإن كانت هناك آية في القرآن اتصلت فيها نون النسوة بالأفعال والدلالة على جمع غير العاقل؛

قال تعالى: ﴿ إِنَّا عَرَضۡنَا ٱلۡأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱلۡجِبَالِ فَأَبَيۡنَ أَن يَحۡمِلۡنَهَا وَأَشۡفَقۡنَ مِنۡهَا وَحَمَلَهَا ٱلۡإِنسَٰنُۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومٗا جَهُولٗا﴾ [الأحزاب: ٧٢].

حيث إنّ (السماوات والأرض والجبال) في هذه الآية قد نزلت منزلة العاقل فعرضت عليها الأمانة، وهي كما ذكر المفسرون الطاعة والفرائض التي يتعلق بأدائها الثواب وبتضييعها العقاب(١)، فكان إباؤها –وهو إباء خشية وإشفاق، لا عصيان- بمثابة تصرف عاقل، مقارنة بقبول الإنسان لحمل الأمانة وعدم الوفاء بها، ونقل أبو حيان (ت: ٧٤٥هـ) عن ابن عباس (ت: ٦٨هـ) في تفسير هذه الآية أنّ الجمادات أعطيت فهمًا وتمييزًا فخيرت في حمل الأمانة(٢)، فدلت نون النسوة على تنزيلِ غيرِ العاقل منزلةَ العاقل، وهو أسلوب مستخدم في العربية(٣)؛ كما في قول العباس بن الأحنف. وقيل: قائلهما مجنون ليلى، وقد وجد بيت الشاهد ثابتاً في ديوان المجنون وديوان العباس، وذلك من خلط الرواة(٤).

بَكَيتُ على سِربِ القَطَا إذْ مَرَرْنَ بِي ... فَقُلْتُ ومِثلِي بِالبُكَاءِ جَدِيـرُ
أَسِرْبَ القَطَا هَلْ مَنْ يُعِيرُ جَنَاحَـهُ ... لَعَلِّي إِلَى مَنْ قَدْ هَوَيْتُ أَطِيرُ

وقد استدل به النحويون على نداء غير العاقل تنزيلًا له منزلة العاقل، ومجيء (مَنْ) اسمًا موصولًا لغير العاقل(٥)، كما أنّه ألحق نون النسوة بالفعل لتدل على الإناث غير العاقلات، وهذا من باب تنزيل غير العاقل منزلة العاقل.

وتنزيل السماوات والأرض والجبال منزلة العاقل أسلوب من أساليب القرآن الكريم في كثير من الآيات. حيث إنّ استعمال نون النسوة كان بمثابة تنزيل غير العاقل منزلة العاقل.

إذًا فالإباء، وحمل الأمانة، والإشفاق، مناسَبات تبيح إنزال غير العاقل منزلة العاقل، وكانت نون النسوة هي الوسيلة لذلك.

(١) انظر: الزجاج، معاني القرآن وإعرابه: ج٤، ص٢٣٨؛ والشوكاني، فتح القدير: ج٤، ص٣٥٢.
(٢) انظر: أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط: ج٧، ص٢٤٣.
(٣) انظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية: ص٩٤.
(٤) انظر: ابن عقيل، ج١، ص١٤٨
(٥) انظر: ابن عقيل، شرح ألفية ابن مالك: ج١، ص١٤١؛ والغلاييني، جامع الدروس العربية: ص٩٤.

الخاتمة:

في ختام هذا البحث، الذي درس بين نون النسوة ونون جمع الإناث في سورة الطلاق دراسة نحوية دلالية، توصلت الباحثة إلى النقاط التالية:

١. وردت "نون النسوة" في سورة الطلاق تسع مرات فقط، بينما وردت "نون جمع الإناث" تسع عشرة مرة، وبذلك تكون نون جمع الإناث أكثر ورودًا في سورة الطلاق.

٢. يسهم الفصل بين الضمير والحرف الزائد عند الإعراب في التمييز بين "نون النسوة" (الضمير) و"نون الإناث" (الحرف)، على الرغم من ظهور الاختصار في دمجهما.

٣. ناسب اتصال نون النسوة في سورة الطلاق بالفعلين الماضي والمضارع فقط دون الأمر والمقصد الهام في السورة هو تصدير الأمر للرجل بتطبيق الأحكام، بإسناد فعل الأمر إلى واو الجماعة مع هاء الغائب ونون جمع الإناث.

٤. يمكن أن تتصل نون النسوة مباشرة بالفعل وتدل على جمع الإناث غير العاقلات، وهذا من باب تنزيل غير العاقل منزلة العاقل. كما تشترك "نون النسوة" و"نون الإناث" في الوظيفة الدلالية، فالأولى تستعمل للدلالة على المؤنث العاقل فقط، والثانية تستعمل للدلالة على المؤنث العاقل وغير العاقل.

٥. استعملت نون النسوة في معظم الآيات للعاقل، وقد وردت قليلاً لغير العاقل.

٦. نون النسوة ضمير رفع **مبني على الفتح**، تتصل بآخر الفعل الماضي اتصالًا مباشرًا، ولها قيمة إعرابية **وتدل على الفاعل المؤنث**. و"نون الإناث" نون مشددة، حرف مبني على الفتح ليس لها قيمة إعرابية، وتتصل بضمائر (هاء الغائب أو التاء والكاف للمخاطب)، وتتنوع التراكيب التي تسبقها، ويؤتى بها للدلالة على تأنيث الضمير الذي تتصل به.

توصيات البحث:

- مداومة البحث النحوي في القرآن الكريم، وربطه بالدلالة؛ لما فيه من مادة لغوية تثري الدرس الدلالي النحوي.
- تكثيف البحث عن "النونات"؛ لأهمية حرف النون في اللغة العربية، وندرة الدراسات عنها.
- "نون النسوة" تستعمل للعاقل وغير العاقل، ويمكن العمل على استبدالها بـ"نون الإناث".

هذا، وأسأل المولى القدير أن أكون قد وفقت في هذه الدراسة إلى توضيح الوجه النحوي لكل من النونين، وتحقيق الاستعمال اللغوي السليم بالتمييز بينهما، وتبصُّر الدلالة المعنوية المنبثقة للنونين في إطار التراكيب التي تواجدت معهما في سورة الطلاق.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

المصادروالمراجع

ابن جني، أبو الفتح عثمان، **سر صناعة الإعراب**، ط١، تحقيق: محمد حسن محمد إسماعيل، وأحمد رشدي شحاتة عامر، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م).

ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله، **شرح ألفية ابن مالك**، د.ط، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (بيروت: المكتبة العصرية، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م).

ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل القرشي الدمشقي، **تفسيرالقرآن العظيم**، ط٤، (بيروت: مؤسسة الريان، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م).

ابن مالك، جمال الدين محمد بن عبد الله الطائي الجياني، **شرح التسهيل**، ط١، تحقيق: د. عبد الرحمن السيد، ود. محمد بدوي المختون، (د.م، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م).

ابن مالك، جمال الدين محمد بن عبد الله بن محمد الطائي الجياني، **شرح الكافية الشافية**، ط١، تحقيق: علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م).

ابن هشام، أبو محمد عبد الله جمال الدين الأنصاري، **شرح شذورالذهب في معرفة كلام العرب**، ط١، تحقيق: محمد خير طعمة حلبي، (بيروت: دار المعرفة، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م).

ابن هشام، أبو محمد عبد الله جمال الدين الأنصاري، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، د.ط، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (بيروت: المكتبة العصرية، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م).

أبو حيان، محمد بن يوسف الأندلسي، **ارتشاف الضرب من لسان العرب**، ط١، تحقيق: د. رجب عثمان محمد، ود. رمضان عبد التواب، (القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م)

أبو حيان، محمد بن يوسف الأندلسي، **التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل**، ط١، تحقيق: د. حسن هنداوي، (دمشق: دار القلم، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م).

أبو حيان، محمد بن يوسف الأندلسي، **تفسيرالبحرالمحيط**، ط١، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، شارك في التحقيق: د. زكريا عبد المجيد النوتي، ود. أحمد النجولي الجمل، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م).

الإربلي، علاء الدين بن علي، **جواهر الأدب في معرفة كلام العرب** (معجم للحروف العربية)، ط١، تحقيق: د. إميل بديع يعقوب، (بيروت: دار النفائس، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م).

الأشموني، أبو الحسن نور الدين علي بن محمد بن عيسى، **شرح الأشموني على ألفية ابن مالك**، ط١، قدّم له ووضع هوامشه وفهارسه: حسن حمد، إشراف: د. إميل بديع يعقوب، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م).

الجوزي، أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد القرشي البغدادي، **زاد المسير في علم التفسير**، ط١، (بيروت: دار ابن حزم، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م).

حسن، عباس، **النحو الوافي**، ط١، (د.م، آوند دانش للطباعة والنشر، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م).

الزَّجَّاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السري، **معاني القرآن وإعرابه**، ط١، تحقيق: د. عبد الجليل عبده شلبي، (بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م).

السامرائي، إبراهيم، **فقه اللغة المقارن**، ط٣، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م).

السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنَّان**، ط١، تحقيق: عبد الرحمن بن معلَّا اللويحق، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م).

السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله، **نتائج الفكر في النحو**، ط١، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م).

سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر، **الكتاب**، ط١، تحقيق: د. إميل بديع يعقوب، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م).

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، ط١، تحقيق: أحمد شمس الدين، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م).

الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، **فتح القدير**، ط١، (بيروت: دار الخير، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م).

الصَّبَّان، محمد بن علي الشافعي، **حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك**، ط١، ضبطه وصححه وخرَّج شواهده: إبراهيم شمس الدين، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م).

صبحي، عبد الكريم، **النون وأحوالها في لغة العرب**، ط١، مطبعة الأمانة، (مصر، مطبعة الأمانة، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م).

الصَّيْمري، أبو محمد عبد الله بن علي بن إسحاق، **التبصرة والتذكرة**، ط١، تحقيق: د. فتحي أحمد مصطفى عليّ الدين، (دمشق: دار الفكر، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م).

الغلاييني، مصطفى، **جامع الدروس العربية**، ط١، (بيروت: دار ابن حزم، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م).

الكوفي، الشريف عمر بن إبراهيم، **كتاب البيان في شرح اللمع**، ط١، تحقيق: د. علاء الدين حمويَّة، (عَمَّان: دار عمَّار للنشر والتوزيع، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م).

المالقي، أحمد بن عبد النور، **رصف المباني في شرح حروف المعاني**، ط٣، تحقيق: أ.د. أحمد محمد الخراط، (دمشق: دار القلم، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م).

المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد، **المقتضب**، ط١، تحقيق: حسن حمد، مراجعة: د. إميل بديع يعقوب، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م).

الورَّاق، أبو الحسن محمد بن عبد الله، **علل النحو**، ط١، تحقيق: د. محمود جاسم محمد الدرويش، (الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م).